

تصميم تعليمي - تعليمي مستند الى نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي وقياس اثره
في تحصيل مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي



أ.م.د. حمدي اسماعيل احمد علي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

news2009top@yahoo.com

ملخص:

يستهدف البحث الحالي معرفة تصميم تعليمي - تعليمي مستند الى نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي وقياس اثره في تحصيل مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي، صيغت الفرضية التي نصت لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي - التعليمي المستند على نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة المعتادة في اختبار التحصيل البعدي، استعمل الباحث منهج البحث التجريبي، وبلغت العينة (٦٠) طالب، تمثلت اداة البحث باختبار التحصيل البعدي والذي بلغ فقراته (٣٥) فقرة، بعد استخراج صدقها وثباتها، واستعمل الباحث الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالتصميم التعليمي-التعليمي وفق نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في اختبار التحصيل البعدي، واستنتج الباحث ان التصميم التعليمي-التعليمي المستند لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي له اثر ايجابي في التحصيل لدى طلاب الصف الخامس الادبي، ومن الاستنتاجات اوصى الباحث تضمين برامج تأهيل وتدريب مدرسي البلاغة على كيفية بناء التصاميم التعليمية-التعلمية وإجراءات تنفيذها، لما لها من كفاءة عالية في إعطاء النتائج الجيدة ومساعدة المدرسين في بلوغ أهدافهم وبشكل يحقق اقتصادية التعليم من حيث الوقت والجهد والنفقات، واقترح الباحث دراسات مستقبلية من طريق تصميم تعليمي-تعليمي وفق نظريات تعلم أخرى ومعرفة اثرها في مجتمعات وعينات أخرى غير الغينة الحالية.

الكلمات المفتاحية: التصميم التعليمي-نظرية باندورا-التعلم الاجتماعي-التحصيل-البلاغة-طلاب الصف الخامس الادبي.

**Instructional-learning design based on Bandura's theory of social learning
and measuring its impact In the collection of rhetoric for fifth-grade literary
students**

Dr. Hamdi Ismail Ahmed Ali

Al-Mustansiriya University/College of Education

Abstract

The current research aims to know an instructional-learning design based on Bandura's social learning theory and measure its impact on the achievement of rhetoric among fifth-grade literary students, Rhetoric according to the instructional-learning design based on Bandura's theory of social learning and the average scores of the control group students who study the same subject in the usual way in the post-achievement test. The researcher used the experimental research method, and the sample amounted to (60) students, the research tool represented by the post-achievement test, which amounted to Paragraphs (35) paragraphs,

after extracting its validity and stability, and the researcher used the statistical package for social sciences (spss). The results of the research showed the superiority of the experimental group that was taught by the instructional-learning design according to Bandura's theory of social learning over the control group that studied in the usual way in the post-achievement test, and it was concluded The researcher found that the instructional-learning design based on Bandura's theory of social learning has a positive effect on the achievement of pre-school students. In the fifth literary, and among the conclusions, the researcher recommended the inclusion of rehabilitation and training programs for rhetoric teachers on how to build educational-learning designs and the procedures for implementing them, because of their high efficiency in giving good results and helping teachers to achieve their goals in a way that achieves economical education in terms of time, effort and expenses, and the researcher suggested Future studies through an educational-learning design according to other learning theories and knowing their impact on societies and samples other than the current wealth.

Keywords: Instructional design-Pandora's theory-social learning-achievement-rhetoric-fifth literary grade students.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

بعد اطلاع الباحث واستقرانه للبحوث التربوية التي اجراها اساتذة الجامعات في تخصص طرائق تدريس اللغة العربية، وكذلك الدراسات السابقة التي اجراها طلبة الماجستير والدكتوراه في ميدان طرائق تدريس اللغة العربية التجريبية منها كانت والوصفية بل حتى بحوث التصاميم التعليمية والبرامج التدريبية، وكذلك مراجعة الندوات العلمية والمؤتمرات التربوية التي تقام في كل سنة، تبين من خلال استقراننا ومراجعتنا لها أن الطرائق التدريسية المستعملة في تدريس مادة اللغة العربية بصورة عامة و مادة البلاغة خاصة، هي طرائق تدريسية قائمة على الالتقاء والتلقين من جانب مدرسي اللغة العربية في المرحلة الاعيادية، والحفظ والاستظهار من جانب الطالب دون استعمال تصاميم تدريسية حديثة للنهوض بتدريس بواقع تدريس مادة البلاغة وموضوعاتها المتعددة، ومن هذه الدراسات، دراسة خلف، ١٩٨٥ والعبيدي، ١٩٩٠، التي بينت ان هناك خل واضح وملحوس في واقع طريقة تدريس مادة البلاغة المخصص تدريسها الى طلبة الصف الخامس الادبي. (خلف، ١٩٨٥: ك - ل) (العبيدي، ١٩٩٠: ل - ن)، ويرى الباحث وحسب خبرته في التدريس ان مادة البلاغة اصبحت امراً صعباً حتى أن مدرسيها من كلا الجنسين (ذكور واناث) لم يعدوا قادرين على تذوق جمالية النص فيها، وتحريك أحاسيس طلبتهم، فصار الدرس جامداً، ومتوقفاً عند استيعاب المصطلح البلاغي، فترتب على ذلك ظهور شيء من الضعف لدى طلبتهم، ولاسيما عند تحليل النصوص البلاغية ومناقشتها امام الطلبة، فظاهرة إهمال النص البلاغي وتجاوزه الى ما كتب عنه من رأي، او تعليق هي ظاهرة مرضية كما يقال، ولاشك في أنها مسؤولة عن بعض الضعف اللغوي الذي يعاني منه الطلبة بصورة عامة وطلاب الصف الخامس الادبي من جنس الذكور خاصة، ومن هنا تظهر الحاجة للبحث عن تصاميم تدريسية حديثة كي تجعل مادة البلاغة أكثر حيوية وأكثر اثر في نفوس طلاب الصف الخامس الادبي، ومن هذه التصاميم التعليمية التعليمية هي التصاميم التي تستند الى نظريات تعليمية كنظرية باندورا للتعليم الاجتماعي عسى ان يؤد هذا التصميم التعليمي شيء من ثماره المرجوة للنهوض بتدريس مادة البلاغة، وعليه تبلورت مشكلة البحث في السؤال الاتي: هل للتصميم التعليمي-التعلمي المستند على نظرية باندورا للتعليم الاجتماعي اثر في تحصيل البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي؟.

اهمية البحث:

- ١- اهمية التربية ودورها المهم في البناء الحضاري، ووسيلة فعّالة في إحداث التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المرغوب فيها في المجتمع.
 - ٢- مواكبة التطورات العلمية السريعة التي تحدث في مجالات الحياة في دول العالم كافة، لذا أصبحت الحاجة ملحة للانفتاح على العالم علمياً في مجال التربية والتعليم، من خلال استعمال تصاميم تعليمية حديثة تتناسب وموضوعات المادة الدراسية والمستوى العمري للطلاب.
 - ٣- إفادة مدرسي مادة اللغة العربية في المراحل الدراسية بشكل عام والمرحلة الاعدادية بشكل خاص للاطلاع على الخطط التدريسية اليومية المنظمة وفق الاهداف التربوية الحديثة والجوانب النظرية التي وضعها الباحث وفق التصميم التعليمي-التعلمي.
 - ٤- اتخاذ مادة البلاغة مادةً تربوية لتطوير مستوى تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي، واعتبارها مجالاً للتطبيق والإفادة من طبيعة تدريس مادة البلاغة، لصقل قدرات الطلاب المعرفية اتجاه لغتهم، ولكي يشعروا بقيمة دراسة هذه المادة في السنوات اللاحقة.
 - ٥- مسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة لمعالجة بعض صعوبات تدريس موضوعات مادة البلاغة، ومحاولة التغلب على بعض أوجه القصور في الطرائق التدريسية التقليدية التي يتبعها بعض من مدرسي مادة اللغة العربية بصورة عامة ومدرسي البلاغة خاصة.
 - ٦- الاعتماد على التصميم التعليمي-التعلمي المستند على نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي ربما تزيد وترفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة.
 - ٧- محاولة الانتقال من التدريس في ضوء المناهج الدراسية التقليدية، إلى التدريس على وفق تصاميم تعليمية-تعليمية تسعى إلى زيادة تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي والارتقاء بمستواهم الدراسي والمعرفي.
- هدف البحث: يستهدف البحث الحالي معرفة تصميم تعليمي - تعليمي مستند الى نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي وقياس اثره في تحصيل مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي.
- فرضية البحث: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي - التعليمي المستند على نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة المعتادة في اختبار التحصيل البعدي.
- حدود البحث: طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية في العاصمة بغداد، والتابعة إلى المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م.
- تحديد المصطلحات:

الأثر: عرفها كل من:

الفلاوي، ٢٠٠٤: "بأنها العمل بأقصى الجهود لتحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة وتقويمها بمعايير

البلوغ". (الفلاوي، ٢٠٠٤: ١٩)

نهبان، ٢٠٠٨: العمل الذي له أثر إيجابي هو ما يعرف بالفاعلية في الأداء والانتاج". (نهبان، ٢٠٠٨: ٣٧)

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الأثر الذي يتركه التصميم التعليمي-التعلمي على وفق خطوات نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي، في تحصيل مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

التصميم التعليمي: عرفه كل من

سلامة، ٢٠٠١ " علم يبحث كافة الإجراءات والطرق المناسبة، لتحقيق نتائج علمية مرغوب فيها والسعي لتطويرها تحت شروط معينة ". (سلامة، ٢٠٠١: ١٩)

الجنابي، ٢٠٠٧ " عملية منهجية مخطط لها مسبقاً بشكل علمي مدروس تستند إلى نظريات التعليم والتعلم تبغي الوصول إلى عملية (تعليمية - تعلمية) عالية الكفاءة، يكون فيها المدرس صانع القرار ومعيناً للتعلم في كل الأنشطة المساعدة للتعلم وفي تسمية قدراته المختلفة ويكون الطالب نشطاً فاعلاً فيها ". (الجنابي، ٢٠٠٧: ١١)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: تحديد أفضل الإجراءات لعملية تعليم مادة البلاغة المقرر تدريسها الى طلاب الصف الخامس الادبي، بإتباع المراحل المتتابعة والمترابطة الآتية: (التحليل، التخطيط، التنفيذ، والتقويم)، وفقاً لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي بهدف مساعدة الباحث والطالب على تحقيق الأهداف المرسومة من حيث الوقت والجهد.

التحصيل: عرفه كل من:

حسين، ٢٠١١ " هو ما يحصل عليه الطالب من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل الطالب أكثر تكيفاً مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، فضلاً عن إعداده للتكيف مع البيئة الدراسية بصورة عامة ". (حسين، ٢٠١١: ١٧٦)

النبيب، ٢٠١٢ " هو مستوى الأداء في سلسلة من الاختبارات المقننة التي غالباً ما تكون تربوية " (النبيب، ٢٠١٢: ٥٣)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مقدار ما يحصله طلاب الصف الخامس الادبي (عينة البحث)، من درجات خلال فترة التجربة من موضوعات مادة البلاغة، ويقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في اختبار التحصيل البعدي.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

أولاً: اطار نظري

المحور الاول: التصميم التعليمي-التعلمي:

مراحل علم التصميم التعليمي:

أولاً: مرحلة التحليل:

أول مرحلة من مراحل التصميم التعليمي، ويتم فيها تجميع المعلومات ودراستها وتحليلها، مثل تحليل المادة التعليمية، وتحليل المحتوى التعليمي، وتحليل الفئة المستهدفة، وتحليل الاحتياجات التعليمية وتحليل البيئة التعليمية. (الرواضية واخرون، ٢٠١١: ١٧٠). وتشمل عناصر مرحلة التحليل:

١. تحليل المادة التعليمية: دعت الثورة المعلوماتية العديد من المشتغلين في العلوم الاجتماعية الى تقسيمها على مجالات وموضوعات متخصصة كونها مواد تتعلق بحوادث ماضية متعلقة بالمستقبل. (خطابية، ٢٠٠٥: ٥٢)

تحليل المحتوى التعليمي: التحليل يعني التجزئة والتفكيك للمحتوى واستخراج ما في المحتوى من حقائق، ومفاهيم، ومبادئ، وأفكار ونظريات... الخ. والمحتوى هو كل المعلومات والمعارف المتضمنة في المادة التعليمية. (العدوان ومحمد، ٢٠٠٨: ٣٧)

تحليل الفئة المستهدفة: ان الفئة المستهدفة للتصميم التعليمي هي المسؤولة عن نجاح التصميم، لذا يجب تحديد الفئة المستهدفة للتصميم التعليمي بعناية ودقة. (السكرية، ٢٠١١: ١٤٤)

تحليل الاحتياجات التعليمية: يمكن معرفة الحاجات التعليمية من خلال المقابلة مع الطلبة المجموعة المستهدفة والمشرفين المختصين، للوصول إلى قائمة بالحاجات لكي يتم مطابقتها مع المتطلبات اللازمة للتصميم التعليمي وبالتالي رفع أداء وفاعلية الطلبة. (قطامي وآخرون، ٢٠٠٨: ١٢٧)

تحليل البيئة التعليمية: تتسم هذه البيئة بالاستعمال الفاعل للتصميم التعليمي، لذا تعد هذه الخطوة من الخطوات الضرورية فهي تؤثر في سلوك الطلبة وتعلمهم، إذ تسهل الوصول للأهداف وزيادة التعلم بشكل أفضل وأحسن. (Kemp, 1987:151). (الرواضية وآخرون، ٢٠١١: ٢١٨)

ثانياً: مرحلة التصميم:

تحتوي هذه المرحلة عدداً من الإجراءات والخطوات التي يقوم بها مصمم التعليم، وينفذها على وفق ما تم من إجراءات في مرحلة التحليل السابقة، كما يتم تحديد فصول المادة التعليمية وصياغة الأهداف السلوكية، اعداد الخطط الدراسية، فضلاً عن بناء اداتا البحث. (العدوان ومحمد، ٢٠١١: ٣٠)، وتشمل هذه المرحلة عدة خطوات هي كالاتي:

تحديد فصول المادة التعليمية: عملية تحديد فصول المادة هي من اهم الخطوات التي تتبع عملية تحليل المحتوى، إذ يقوم المصمم التعليمي بتنظيم الموضوعات الرئيسية والافكار المحورية في شكل متكامل وفق تسلسل منطقي، وهناك عدة طرق لتنظيم المحتوى منها التدرج من البسيط إلى المركب، والانتقال من الجزء إلى الكل، ومن المعلوم إلى المجهول، والتدرج من السهل إلى الصعب، والانتقال من الكل إلى الجزء، على ان يكون تنظيم المحتوى بطريقة تحث الطلبة على استعمال العمليات العقلية، وتنمية قدرتهم على حل المشكلات ومهاراتهم في تحليل المعلومات والكشف عنها. (الرواضية، وآخرون، ٢٠١١: ٢٥١-٢٥٤)

١- صياغة الأهداف السلوكية: تعد الأهداف حجر الزاوية لكل عمل تربوي، لذا لا بد لمصمم التعليم ان يعرف الغايات التربوية والأهداف العامة قبل البدء بالتصميم حتى ينجح في عمله ويتوصل الى تصميم ناجح، إذ انها تساعد المصمم في صياغة الأهداف التعليمية السلوكية، وتحديد النواحي الواجب التركيز عليها، اختيار الخبرات التعليمية المرغوب ادراجها في الموقف التعليمي، ولكل تصميم تعليمي مجموعة من الأهداف التربوية تصاغ في عبارات ذات مضمون تربوي عريض، وتنشق من عدة مصادر رئيسية هي، فلسفة المجتمع، وحاجات الطلبة، ومجالات المادة الدراسية، وتشير الأهداف السلوكية بشكل أكثر دقة إلى ما يجب أن يكون الطلبة قادرين على فعله نتيجةً للتعليم الذي يتعرضون له وتصف سلوك الطلبة نتيجة مرورهم بخبرات تعليمية ومن خلال التصميم التعليمي المقترح. (جامع، ٢٠١٠: ١٥٤)

إعداد الخطط التدريسية: تطلق عملية التخطيط من ترجمة الأهداف العامة الى أهداف سلوكية مصاغة بعبارات واضحة وقابلة للملاحظة والقياس، مع الأخذ بالنظر الامكانات المتوافرة في المدرسة، وتحديد الوسائل التعليمية وتنظيمها، وتحديد أفضل الأساليب والاستراتيجيات التي تثير دافعية الطلبة للتعلم، وتحديد الزمن، وادوات التقويم. (الهوري، ٢٠٠٥: ٨٧)

تحديد استراتيجيات التدريس: تساعد المعرفة باستراتيجيات التدريس المصمم على اعداد الخبرات والمواقف التعليمية بصورة تتلاءم مع خصائص الطلبة وقدراتهم، لذا يجب عند اختيار الاستراتيجية المناسبة الأخذ بعين الاعتبار المعايير الآتية:

- ترتبط بالأهداف التعليمية.
- تناسب طبيعة المحتوى.
- تناسب العمر الزمني والمثلي للطلبة.
- تستند الى نظرية او نموذج من التعليم.
- مرونتها للتغير والتكيف بحسب طبيعة الموقف التعليمي. (جامع، ٢٠١٠: ١٧٥)

تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية: ان تنظيم المحتوى يفودنا تلقائياً الى اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية او تصميمها، اذ ان للأنشطة والوسائل دور أساس في زيادة خبرة الطالب وجعله أكثر استعداداً وإقبالاً للتعلم، وتنمية كل قدراته وخصوصاً قدرته على حل المشكلات التعليمية وبالتالي مساعدته على بلوغ النتائج التعليمية. (الحيلة، ٢٠٠٨: ١٧٣)

ثالثاً: مرحلة التنفيذ:

في هذه المرحلة يحصل التنفيذ الفعلي للتصميم وبدء التدريس الصفي باستعمال الأدوات التعليمية وكل المواد المعدة مسبقاً، وضمان سير النشاطات بكل جودة، وهناك بعض المتغيرات التي يجب مراعاتها في هذه المرحلة وهي:

- مكونات الموضوع من حيث التدرج بالخبرات وترتيبها وارتباطها مع بعضها التسهيلات المادية لغرفة الدرس من تدفئة وإضاءة واليعد عن الضوضاء... الخ.

- خصائص المدرس من المتغيرات المؤثرة سلباً أو ايجاباً. (العدوان ومحمد، ٢٠١١: ٣١)

رابعاً: مرحلة التقويم:

تعد من أهم مراحل التصميم كونها تقدم معلومات عن ما تم تعلمه وما تم تحقيقه من الأهداف التي حددت مسبقاً، ومدى فعالية عناصر العملية التعليمية بمكوناتها المختلفة. (سلامة، ٢٠٠٢: ١٣٠)، وعملية التقويم في التصميم التعليمي تقوم على ثلاثة أساليب رئيسية هي:

١. التقويم التمهيدي: ويقوم على تقويم العملية التعليمية قبل بدئها ويهدف إلى تقويم مستوى الطلبة ومستوى البدء به، أو التعرف على المدخلات السلوكية قبل البدء بعملية التدريس، ويطلق عليه التقويم الابتدائي أو التمهيدي أو القبلي، ويجري عبر استخدام أنواع من الاختبارات القبلية.

٢. التقويم التكويني: التقويم الذي يرافق عملية التدريس من بدايتها حتى نهايتها لغرض اكتشاف الايجابيات لتدعيمها وتحديد السلبيات لمعالجتها بغية تطوير الشيء المقوم، كالتالي أو المنهج أو طرائق التدريس وتحديد مدى تقدم الطلبة نحو تحقيق الاهداف، ومن ابرز الاساليب والادوات المستخدمة فيه هي الاختبارات القصيرة أو الاختبارات الشفوية. (زيتون، ٢٠٠١: ٤٨٥).

٣. التقويم الختامي: ويتم تطبيقه في نهاية الفصل الدراسي او الوحدة الدراسية لذا يسمى بالتقويم النهائي أو التجميعي، ومن أهدافه تحديد مقدار ما تحقق من الاهداف المنشودة، وتحديد درجات كل طالب بعد الاجابة على فقرات الاختبار المعدة لهذا الغرض ومن ابرز اساليبه الاختبارات المحكية والمعيارية المرجع. (الحيلة، ٢٠١١: ١٩٩٩)

أسس علم التصميم التعليمي:

أ. توجيه الانتباه نحو الأهداف التعليمية: يعد تحديد الأهداف التربوية والأهداف السلوكية للمادة المراد تعلمها من الخطوات الأولى في التصميم التعليمي، وهذه الخطوة تساعد المصمم في تمييز الأهداف الجانبية من الأهداف القيمة، والأهداف النظرية من الأهداف التطبيقية.

ب. يزيد من احتمالية نجاح المدرس في تعليم المادة الدراسية: التصميم عملية دراسة تحليل ونقد وتطوير للتصاميم (بشكل أولي)، وتُعد مستخدماً عن العشوائية في تطبيق التصميم التعليمي، فعلمية التصميم التعليمي تتنبأ بالمشكلات التي قد تنشأ من خلال التصاميم التعليمية.

ج. يعمل على توفير الجهد والوقت: بما أن التصميم التعليمي هو عملية دراسة ونقد، وتعديل، وتغيير، لذا فالتخطيط المسبق يعمل على اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق باستخدام الطرائق التعليمية الفاعلة التي تؤدي إلى بلوغ الأهداف المرغوب فيها.

د. يسهل الاتصال والتفاعل والتنسيق بين الاعضاء المشاركين: يعمل التصميم التعليمي على تسهيل الاتصال، والتفاعل، والتنسيق بين الاعضاء المشاركين في تصميم العملية التعليمية، وتطبيقها ونقل من المناسبات غير النزهاء بينهم.

٥. يُقلل من التوتر الذي قد ينشأ بين الطلاب: يُقلل التصميم التعليمي من التوتر الذي قد ينشأ بين الطلاب جراء التخبُّط في اعتماد الطرق التعليمية العشوائية، بما يُزود الطلاب من أشكال وصور ترشدهم إلى كيفية سير العمل في الصف. (جامع، ٢٠١٠: ٦٧)

دواعي استعمال علم التصميم التعليمي:

١. يحقّق الاقتصادية لأنه يقلل من الجهد، ويوفر الوقت لبلوغ الأهداف بأقصى درجة ممكنة، وهذا ما يحتاجه مدرسو التاريخ للصف الخامس الادبي في ظل كتاب مكتظ بالمفاهيم والمعلومات والمعارف كما ونوعاً.
٢. حاجة العملية التعليمية إلى عملية شاملة تشخص موضع الضعف أو الخلل في كل مكوناتها، ووضع أفضل الحلول، لأنّ هناك ضعف متعلق بطرائق واستراتيجيات التدريس المُتَّبعة والمحتوى وأساليب التقويم المُتَّبعة وغيرها.
٣. يعمل على تحويل عملية التعليم من الإطار النظري القائم على التذكّر والحفظ، إلى الشكل التطبيقي الذي يُمكن الطلبة من تطبيق ما تعلموه بمواقف حياتية.
٤. يحقّق اهداف التربية الحديثة في جعل الطالب محوراً أساسياً ومشارك فعال في العملية التعليمية التعلمية. مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان التعليم، ولاسيما الاهتمام بدور المدرس في توضيح دوره في تنظيم الظروف البيئية التي تسهل حدوث التعلم. (الحيلة، ٢٠٠٨: ٨٥)

مبادئ علم التصميم التعليمي:

- البنّيان الجيد للتصميم: اذ يشجع الطلبة على الانتقال العلمي المتسلسل.
- وضوح الاهداف: اذ ينبغي ان تكون الاهداف واضحة المعنى ومفهومة.
- صغر حجم الوحدة الدراسية المراد تصميمها.
- التخطيط المشترك بين مصمم التعليم ومدرس الوحدة الدراسية.
- الشمولية والتنوع: وتعني احتواء التصميم مصادر تعليمية متنوعة كالأمثلة.
- التركيب: اذ تكون المعلومات مبنية بناء منطقياً.
- الاثارة: ان يحوي التصميم على مواقف اثارة افكار الطلبة.
- الخلق: ان تكون بداية ونهاية التصميم جيدة.
- النخبة الراجعة: وتتضمن اختيار المواقف التعليمية المناسبة لإدائها.
- تقويم محتوى التصميم التعليمي. (الحيلة، ١٩٩٨: ٥٧)

معايير علم التصميم التعليمي-التعلمي:

- التمثيل الصادق للواقع: إما كما هو أو كما ينبغي إن يكون.
- النظامية: فالنصميم التعليمي هو طريقة علمية نظامية في التفكير.
- الشرح: أي شرح العمليات والعلاقات بشكل يسهل فهم التصميم وتفسيره.
- الاتساق الداخلي: بمعنى أن تكون جميع مكوناته متسقة ومنسجمة.
- التأسيس: أي أن يقوم التصميم على أصول نظرية واضحة من نظريات التعلم.
- الملائمة: أي ملائمة التصميم للأهداف التي يراد تحقيقها (الرواضية وآخرون، ٢٠١١: ١٦٨)

المحور الثاني: نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي
 التعلم الاجتماعي: تعد فكرة التعلم الاجتماعي (القائم على الملاحظة) من الأفكار العميقة الجذور في الفكر الإنساني، فقد عرف الناس على الدوام أن الكثير من الأنماط السلوكية والاجتماعية وغيرها إنما تكتسب من خلال المحاكاة (Imitation) والملاحظة، وكما قال أرسطو (Aristotle 428-348 BC) (إن التقليد موجود عند الإنسان منذ الطفولة، وأحد الاختلافات بين الإنسان والحيوانات الأخرى يتمثل بأن الإنسان أكثر الكائنات الحية محاكاة، ومن خلال المحاكاة يتعلم أول دروسه)، كما أكدها الإسلام في إشارات المتكررة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى التعلم عن طريق القدوة (الأنموذج السلوكي)، وعلى الرغم من أهمية هذا النمط من التعلم إلا أنه لم يحظ باهتمام يُذكر في الدراسات (الكلاسيكية) للتعلم، بل أنه حينما حاول (ثورن دايك، Thorndike 1898) و(واطسون، Watson, 1908)، دراسة التعلم بالملاحظة أظهرت نتائج بحثهما أنه لا يوجد دليل تجريبي على هذا النوع من التعلم، ولعل هذه النتائج السلبية كانت وراء اهتمامهما وغيرهما بالتركيز على أن التعلم لا يحدث إلا من خلال الخبرة المباشرة (أبو حطب وصادق، ١٩٩٤: ٣٤٨)، إلا أن (البرت باندورا ١٩٢٥ - Albert Bandura) قد تجاوز تلك (النماذج السلوكية) التي ظلت مسيطرة على ميدان علم النفس التربوي ما يقرب من نصف قرن وحول الاهتمام عن تلك النماذج إلى الاتجاه المعرفي الذي كانت قد برزت ملامحة في تلك المدة، وقد ميز (باندورا) بين المحاكاة أو (التقليد) وبين التعلم بالملاحظة، فوفقاً لـ (باندورا) أن التعلم بالملاحظة قد يتضمن المحاكاة وقد لا يتضمنها. (أبو جادو، ٢٠١٠: ٢٠١)، فقائد السيارة الذي يرى السيارة أمامه تقع في مطب فإنه يسعى إلى تجنبه لا أن يحاكيه، لقد تعلم من الملاحظة ولكنه لم يحاك ما لاحظته وما تم تعلمه من معلومات تم تجهيزها معرفياً ومن ثم إصدار السلوك المناسب في ضوء نتائج هذا التجهيز، وعلى ذلك فإن التعلم بالملاحظة أكثر تعقيداً من المحاكاة. (أبو حطب وصادق، ١٩٩٦: ٣٤٨)

نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن جزءاً كبيراً من التعلم الإنساني يحدث في البيئة الاجتماعية، فالناس يطورون معارفهم ومهاراتهم واعتقاداتهم من خلال ملاحظة الآخرين، ويتعلمون منهم مناسبة السلوك وأهميته ونتائجه، وهم يسلكون بناءً على قدراتهم وقناعاتهم والنتائج المترتبة على ادائهم (Schunk, 2000: 78)، لذا فقد ركزت هذه النظرية على العناية بالبيئة الاجتماعية، وعلى دور الطالب النشط في تلك البيئة، بعيداً عما كان مسيطراً عليه في مجال البحوث من نظريات مثل: نظرية المحاولة والخطأ، ونظرية المثير-استجابة وغيرها، لذلك فقد أعطت هذه النظرية وزناً كبيراً لإنسانية الإنسان المتعلم ضمن ظروف اجتماعية تفاعلية. (قطامي، ٢٠٠٤: ١٤)

وإن تعدد التسميات لهذه النظرية متأتي من التأكيد على أحد جوانب هذه النظرية دون غيره، وبغض النظر عن ذلك التعدد فإن الأساس في التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة (التعلم بالأنموذج) يتركز في ملاحظة الشخص لسلوك الأخر بشكل مباشر أو غير مباشر، ثم القدرة على القيام بذلك السلوك أو ببعض منه. (الكناني والكندي، ١٩٩٢: ٥١٣)، وسيلتزم البحث الحالي بتسمية (نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي) تأكيداً لأهمية التعلم المتحقق من خلال استدخال الطالب لما تم ملاحظته، ثم إيمانه في ذخيره المعرفية ليظهر على شكل سلوكيات جديدة وفق ظروف اجتماعية مناسبة لذلك السلوك، فضلاً عن التأكيد على دور المحيط الاجتماعي الذي يوفر الفرص لاكتساب المهارات والقدرات للطلبة من خلال ملاحظاتهم لسلوكيات النماذج ونتائج هذه السلوكيات، إن نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي هي من النظريات التوفيقية Eclectic Theories، إذ أنها حلقة الوصل بين النظريات المعرفية والنظريات السلوكية، وكانت المحاولة الأولى في هذا الاتجاه التي صاغها (جون دولارد ونيل ميلر Dollard & Miller) في كتابهما (التعلم الاجتماعي والمحاكاة) الذي صدر عام (١٩٤١)، وحاول فيه التوفيق بين مبادئ السلوكية (المثير - الاستجابة - التعزيز) ومبادئ التحليل النفسي. (الزغول، ٢٠٠٣: ١٢٥)، أما المحاولة الثانية فتلك التي صاغها (جوليان روتر Joulain Router) في كتابه (التعلم الاجتماعي وعلم النفس الاكليبيكي) الذي صدر عام (١٩٥٤)، وارتبطت هذه المحاولة بعد ذلك ببعض الجهود المستقلة التي قام بها

(إدوارد وجونز و ك.أ. ديفيز) عام (١٩٦٥) التي ارتبطت بالتعلم الاجتماعي، ثم طورها (هوارد كيلي Kelly) عام (١٩٦٧) في بناء ما يسمى (نظرية العزو Attribution Theory)، أما المحاولة الثالثة والتي تعد من أهم تلك المحاولات فتعود إلى (البرت باندورا وريتشارد والترز Bandura & Walters) في كتابهما (التعلم الاجتماعي ونمو الشخصية) الذي صدر عام (١٩٦٣) وقد تأثر فيه بالأنموذج الاختزالي لـ (سكينر)، إلا أن باندورا سرعان ما ركز على السلوك الاجتماعي مستقلاً عن مفهوم التعزيز في ذاته في كتابه (نظرية التعلم الاجتماعي) الذي صدر عام (١٩٧٧). (أبو حطب وصادق، ١٩٩٤: ٣٤٧)

مبادئ نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي: يُقصد بالتعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة بأنه ذلك التعلم الذي يحدث عند طالب يتصف بخصائص معينة يُسمى (الملاحظ) نتيجة ملاحظته لطالب آخر يتصف بخصائص معينة يُسمى (الأنموذج) يقوم بعرض سلوك معين. (٣: ٢٠٠٠: Elliot et al)

ويمكن تحديد عناصر التعلم الاجتماعي بالخطوات الآتية:

١. الأنموذج الذي يعرض سلوكاً ما.
٢. السلوك الذي يعرضه الأنموذج.
٣. الملاحظ الذي يلاحظ سلوك الأنموذج.
٤. نتائج السلوك عند كل من الأنموذج والملاحظ. (قطامي، ١٩٨٩: ١٧٠)

المبادئ العامة لنظرية التعلم الاجتماعي:

١. يتعلم الناس عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، كما يتعلمون من ملاحظة نتائج هذا السلوك، إذ أن التعلم عن طريق الملاحظة يقل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، ويسمح بالاكتساب السريع للمهارات المتعددة التي ليس من الممكن اكتسابها عن طريق الممارسة.
٢. يمكن للتعلم أن يحدث دون أن يكون هناك تغييراً في السلوك، إذ ليس شرطاً أن تظهر آثاره في السلوك بشكل مباشر أو بعد مدة طويلة، أو قد لا تظهر.
٣. تؤدي نتائج السلوك دوراً مهماً في التعلم.
٤. يؤدي الإدراك والفهم وظيفة في التعلم، فالعمليات المعرفية مثل الانتباه والتذكر لها وظيفة في حدوث التعلم بالملاحظة. (Bandura 1986: 391)

المبادئ الأساسية لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي:

١. يقوم الطالب بعمليات معرفية (تفكير) بالسلوك الذي يلاحظه.
٢. يدرك الطالب ويحلل سلوك الأنموذج ويقوم بذلك السلوك بمعايير الذاتية.
٣. في حالة انسجام معايير سلوك الأنموذج مع معايير الذاتية.
٤. يمكن للطالب تطوير هذه المعايير أو تعديلها (إذا أدرك أنها غير مناسبة) من خلال التعرض لخبرات اجتماعية مناسبة. (Stone, ٢٠٠٠: ١٨٢)

شروط التعلم بنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي:

١. إدراك الملاحظ لسلوك الأنموذج، إذ لا يمكن للطالب أن يقوم بمحاكاة سلوك غير مدرك.
٢. توافر الإمكانية لدى الملاحظ للقيام بالسلوك الذي يعرضه الأنموذج.
٣. اهتمام الملاحظ لما يعرضه الأنموذج من سلوك حينما يكون ذلك السلوك محققاً لحاجة.
٤. توافر أنموذج يتمتع بخصائص معينة ويعرض سلوكاً معيناً.

٥. أن يدرك الملاحظ أو يرى أو يعرف بالنيابة (بإحدى الوسائط) أن سلوك النموذج يُعزز. (قطامي، ٢٠٠٤: ١٢٠)، وتزداد فرص تكرار التعلم بالملاحظة إذا أدرك الملاحظ أن النموذج يتصف بوحدة أو أكثر من الصفات الآتية:
- أ. أن يتمتع النموذج بقوة من نوع ما، أو إمكانية عالية، أو سلطة ما يضبط بها سلوك الملاحظ.
- ب. أن يكون النموذج مصدر تعزيز.
- ج. أن يكون النموذج مصدراً لإعطاء الحب والرعاية.
- د. أن يجمع الشبه بين النموذج والملاحظ، وتعد درجة التشابه من الأمور المهمة للتعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة. (قطامي، ١٩٨٩: ١٧٠)

فرضيات نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي:

- قامت نظرية التعلم الاجتماعي على عدد من الفرضيات التي شكلت محاور أساسية للنظرية هي:
- ١- الفرضية الأولى: الكثير من التعلم الإنساني هو معرفي، إذ تشكل المعرفة Cognition أساساً مهماً من الأسس التي يقوم عليها التعلم الاجتماعي.
- ٢- الفرضية الثانية: معظم أنماط التعلم تحدث من خلال الملاحظة، إذ أن التعلم يصبح بطيئاً وغير عملي وخطراً جداً أحياناً، إذا اعتمد كلياً على الخبرات المباشرة.
- ٣- الفرضية الثالثة: التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة يقوم على الانتباه بدقة تكفي لاستدخال المعلومات والرموز والاستجابات المراد تعلمها في المجال المعرفي للطالب.
- ٤- الفرضية الرابعة: تتأثر عملية التعلم الاجتماعي بعوامل كثيرة، بعضها يرجع إلى الملاحظ، وبعضها إلى النموذج، وبعضها يرجع إلى الظروف البيئية أو المحددات الموقفية التي تتم فيها العملية.
- ٥- الفرضية الخامسة: عمليات الاحتفاظ بسلوكيات النموذج واستيعابها وترميزها وتحويلها إلى صيغ رمزية، تشكل أحد الأسس المهمة للتعلم الاجتماعي.
- ٦- الفرضية السادسة: تتحسن عمليات الاستخراج الحركي للسلوك الطالب بالملاحظة من خلال:
- التصور الذهني أو التخيل Imagery للسلوك الملاحظ.
- الترميز اللغوي Verbal Coding للأحداث التي لوحظت.
- ٧- الفرضية السابعة: تؤثر عمليات الدافعية أو التعزيز من خلال الانتقاء الذاتي لأنماط السلوكية المعززة التي تصدر عن النموذج.
- ٨- الفرضية الثامنة: التعرض إلى نموذج ما يؤدي إلى آثار مختلفة.
- ٩- الفرضية التاسعة: معلومات الاستجابة في التعلم الاجتماعي تُثقل من خلال التوضيح المادي، أو من خلال الصور أو الكلمات.
- ١٠- الفرضية العاشرة: إن محاكاة الأنماط السلوكية التي تصدر عن النموذج تتم بشكل انتقائي، تحكمها دوافع الطالب، والتعزيزات التي يثقلها أو التي يتوقع الحصول عليها.
- ١١- الفرضية الحادية عشرة: التعلم الاجتماعي مصدر رئيس للسلوك الخلاق، إذ أنه لا يقتصر على تعلم استجابات وأنماط سلوكية محددة يتم تنفيذها على نحو حرفي فحسب، بل يمكن للطالب أن يستخلص ملامح مختلفة من سلوكيات النماذج لتوليد سلوكيات مبتكرة وجديدة. (غازيا وكوريسي، ١٩٨٦: ١٦٠ - ١٦٩) و(أبو جادو، ٢٠١٠: ٢٠٧ - ٢١١).
- ثانياً: دراسات سابقة: لم يجد الباحث دراسات سابقة تناول تصميم تعليمي - تعليمي مستند على نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي وقياس اثره في تحصيل مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي، وعليه يعد البحث الحالي اول بحث في هذا مجال طرائق تدريس اللغة العربية.

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

منهج البحث: اتبع الباحث منهج البحث التجريبي، وذلك لملائمته لهدف البحث وفرضيته. التصميم التجريبي: اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين العدد، وضبط السلامة الداخلية والخارجية للتجربة، اذ ان التصميم التجريبي هو خارطة عمل لكل الاجراءات التطبيقية التي قام بها الباحثان لضمان اثر المتغير المستقل (لوحده) في المتغير التابع، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

التصميم التجريبي للبحث الحالي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث
التجريبية	تصميم تعليمي وفق نظرية التعلم الاجتماعي	التحصيل	اختبار التحصيل البعدي
الضابطة	الطريقة المعتادة		

مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث الحالي من المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية النهارية التابعة للمديريات العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة (الاولى - الثانية - الثالثة).

عينة البحث: اختار الباحث عينة بحثة بالطريقة العشوائية المرحلية من بين المديريات الثلاث وقد وقع الاختيار العشوائي على منيرة تربية الرصافة الثانية، ومن مديرية تربية الرصافة الثانية وبالطريقة العشوائية نفسها تم اختيار مدرسة (اعدادية الخليج العربي للبنين) مجال لتطبيق تجربة البحث الحالي، وكان عدد طلاب الصف الخامس الاعدادي في المدرسة (٦٠) طالباً موزعين على شعبتين، وباستعمال السحب العشوائي اختار الباحث إحدى الشعبتين لتمثيل المجموعة التجريبية التي تدرس وفق التصميم التعليمي - التعليمي وهي شعبة (أ) والأخرى المجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة المعتادة وهي شعبة (ب).

تكافؤ مجموعتي البحث: كافي الباحث المجموعتين بالمتغيرات الاتية (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور-درجات مادة اللغة العربية-اختبار مستوى الذكاء-التحصيل الدراسي للأبوين).

ضبط المتغيرات الدخيلة: اختيار العينة-ظروف التجربة المصاحبة-الاندثار التجريبي-أداة القياس-القائم بالتجربة والتدريس- تحديد المادة-سريرة التجربة-مدة التجربة-توزيع الحصص الدراسية - الصف الدراسي.

مستلزمات البحث:

بناء التصميم التعليمي:

مراحل بناء التصميم التعليمي:

المرحلة الاولى: (التحليل): تشمل (تحديد المادة التعليمية/ تحديد الاهداف العامة/ تحليل المحتوى التعليمي/ تحليل خصائص الطلاب/ تحليل الاحتياجات التعليمية/ تحليل البيئة التعليمية) وهي كالاتي.

١- تحديد المادة التعليمية: حددت المادة التعليمية بكتاب البلاغة المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الادبي تأليف لجنة في وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م.

٢. تحديد الاهداف العامة: تم تحديد الاهداف العامة لمادة البلاغة المعدة من قبل وزارة التربية العراقية.

٣. تحليل المحتوى التعليمي: تعرف عملية تحليل المحتوى التعليمي بأنها "جميع الإجراءات التي يقوم بها واضعي المادة التعليمية لتجزئة المهام التعليمية إلى العناصر التي تتكون منها حتى يتوصل إلى ذلك الجزء من المعرفة الذي يمتلكه

مدرسي المادة، ويوجد ضمن معرفته السابقة". (الحيلة، ١٩٩٩: ١٣١)، فعملية تحليل المحتوى التعليمي ما هي في حقيقتها إلى عملية نتعرف من خلالها إلى محتوياتها من حقائق ومبادئ ومفاهيم وأفكار..... الخ من ناحية، وطبيعة العلاقات التي تحكم أجزاء المحتوى التعليمي وتنظيم هذه الأجزاء بطريقة تكفل للمدرس أن يدرس بطريقة منظمه وللطالب أن يتعلم بطريقة فعالة من ناحية أخرى، ومن ثم نقوم بعد ذلك بصياغة الأهداف ل تحقيقها. (العدوان و محمد، ٢٠١١: ٤١)

المرحلة الثانية (التصميم):

١. تحديد فصول المادة التعليمية: حدد الباحث فصول المادة التعليمية التي سيدرسها في إثناء مدة التجربة، وبعد استشارة عدد من مدرسي المادة في عدد من المدارس الاعدادية والثانوية، والاطلاع على خططهم السنوية واليومية وملاحظاتهم عن عدد الموضوعات التي يمكن أن تدرس خلال مدة التجربة، تم تحديد فصول المادة الدراسية على وفق مفردات مادة البلاغة المقرر تدرسه من قبل وزارة التربية لطلبة الصف الخامس الادبي للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢م).

٢. صياغة الأهداف السلوكية: بعد اطلاع الباحث على الأهداف العامة لتدريس مادة البلاغة التي أعدتها وزارة التربية العراقية، واطلاعه على محتوى موضوعاتها صاغ الباحث (٦٥) هدفاً سلوكياً موزعاً على المستويات الستة وفق المجال المعرفي لتصنيف بلوم (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، وبغية التثبت من صلاحية صياغتها واستيفائها لمحتوى المادة الدراسية قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم وتعديلاتهم وبا اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) لقبول الهدف السلوكي، أصبح عدد الأهداف السلوكية بعد التعديلات والمقترحات بصيغتها النهائية (٦٥) هدفاً سلوكياً.

٣. تحديد التصميم التعليمي-التعلمي: وهي مجموعة من إجراءات التدريس التي يؤدي استعمالها الى حدوث التعلم، وتكون مختارة سلفاً من قبل مصمم التدريس (المدرس) والتي يخطط لاستخدامها اثناء تنفيذ التدريس بما يحقق الاهداف التدريسية بضوء الإمكانيات المتاحة، وتم تحديد نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي ليبنى عليه الباحث التصميم التعليمي-التعلمي، وعليه تم اختيار تصميمًا تعليميًا كإحدى تصاميم نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي، وتم عرض التصميم التعليمي التعلمي على مجموعة من الخبراء المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية، وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم، تم اعتماد نسبة الاتفاق لا تقل عن (٨٠%) من آراء الخبراء المتخصصين.

٤. أعداد الخطط التدريسية: اعد الباحث خطأً تدريسيه لكل مجموعة من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وعرضت نموذجاً واحداً منها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية لبيان آرائهم حول مدى ملائمتها لمحتوى المادة الدراسية، وفي ضوء ما ابداه الخبراء من آراء وملاحظات ومقترحات اجرى الباحث بعض التعديلات اللازمة عليها.

٥. تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية: توصل الباحث في مرحلة التحليل من التصميم التعليمي لبعض النتائج من خلال تحليل الحاجات التعليمية من وجهة نظر طلاب الصف الخامس الادبي ومدرسي مادة البلاغة، والتي تضمنت قلة استعمال الأنشطة والوسائل والتقنيات التربوية الحديثة عند تدريس موضوعات المادة الدراسية، ولأهمية الأنشطة والوسائل التعليمية في تحسين صليتي التعلم والتعلم فهي تساعد في استثارة اهتمامات الطلاب بالموضوعات التي يتعلموها وإشباع حاجتهم الى التعلم، كما تساعد على زيادة خبرتهم مما تجعلهم اكثر استعداداً للتعلم

أداة البحث:

اختبار التحصيل: قام الباحث بإعداد اختبار التحصيل من نوع (الاختبار من متعدد) مكون من (٣٥) فقرة، وذلك في ضوء الأهداف السلوكية، ومحتوى المادة الدراسية المحدد بالتجربة بالاعتماد على الخريطة الاختبارية التي أعدت لهذا الغرض، وكان الغرض من الاختبار هو (قياس مستوى التحصيل بعد نهاية مدة التجربة لدى طلاب مجموعتي البحث التجريبية

والضابطة للصف الخامس الادبي في مادة البلاغة)، ولهذا اتبع الباحث خطوات عدة في إعداد اختبار التحصيل، وهي كالتالي:

١- تحديد الهدف من الاختبار: تصميم تعليمي - تعليمي مستند على نظرية باندورا للتعليم الاجتماعي وقياس اثره في تحصيل مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

٢- أبعاد الاختبار: حددت بالمستويات الستة من تصنيف بلوم للمجال المعرفي (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) لملاءمتها لمستوى هذه المرحلة الدراسية.

ج - إعداد جدول المواصفات (الخريطة الاختيارية): اعد الباحث جدول المواصفات للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم، (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، معتمداً على محتوى كتاب البلاغة وحساب الأهمية النسبية لكل فصل، وعدد أسئلتها، وأسئلة المستوى ضمن الفصل، وإعداد الخريطة الاختيارية التي تبين فقرات اختبار التحصيل على وفقها.

صدق الاختبار:

الصق الظاهري: للتأكد من صلاحية فقرات الاختبار، وشموله للمستويات المعرفية المطلوبة، عُرضت فقرات اختبار التحصيل على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم، وتم اعتماد نسبة توافق (٨٠%) فأكثر على قبول الفقرات، وفي ضوء ذلك لم يتم إجراء أي تعديل في فقرات اختبار التحصيل، إي إن فقرات جميعها مقبولة.

العينة الاستطلاعية الأولى للاختبار التحصيلي: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع البحث نفسه، مكونة من (١٠٠) طالباً في الصف الخامس الادبي في اعدادية (الامين للبنين) للبنين، للتعرف على مدى وضوح تعليمات اختبار التحصيل، والكشف عن جوانب الضعف فيها من حيث الصياغة والمضمون، ومعرفة الوقت الذي يستغرقه اختبار التحصيل، وتم إجراء الاختبار بعد الاتفاق مع إدارة المدرسة وتبليغ طلاب الصف الخامس الادبي بالاختبار في مادة البلاغة، وبعد إجراء الاختبار توصل الباحث إلى الزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن فقرات الأسئلة، وأتضح من خلال هذا التطبيق أن التعليمات واضحة والفقرات مفهومة وأن متوسط الوقت التقريبي للإجابة هو (٣٣) دقيقة.

العينة الاستطلاعية الثانية (عينة التحليل الإحصائي):

مستوى صعوبة الفقرات: بعد أن حسب الباحثان معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار، وجد إنها تتراوح ما بين (٠,٤٦) و(٠,٦٩)، وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها تعد.

قوة تمييز الفقرات: كانت قوة تمييزها تتراوح ما بين (٠,٣٨) و(٠,٧٢).

فعالية البدائل الخاطئة: بعد أن استعمل الباحث الوسيلة الإحصائية اللازمة لذلك، ظهر لديه أن البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار قد جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا اكبر من طلاب المجموعة العليا، لذا تقرر الإبقاء عليها جميعها دون حذف أو تعديل.

ثبات الاختبار: تم التحقق من ثبات الاختبار باستعمال بمعادلة " الفا كرونباخ " فكان معامل الثبات (٠,٨٥) هو معامل ثبات جيد لأن معامل تفسيره المشترك الذي هو ربع معامل الثبات يساوي حوالي (٧٠%).

المرحلة الثالثة (التنفيذ):

يتم في هذه المرحلة تنفيذ ما تم تحديده في المراحل السابقة، أي انه يضع التصميم التعليمي بكل مكوناته وإجراءاته موضع التنفيذ، إذ يتم فيها التدريس والتنفيذ الفعلي للتصميم التعليمي - التعليمي، وبدء التدريس الفعلي لتجربة البحث الحالي، باستعمال المواد التعليمية المعدة مسبقاً، وضمان سير جميع الأنشطة التعليمية التي اعددها الباحثان لهذا الغرض بكل جودة وفعالية.

اجراءات تطبيق التجربة: باشر الباحث بتطبيق التجربة على افراد عينة البحث ١١/١٠/٢٠٢١م، ودرسهم بنفسه، بعد ان اطلع الباحث مدير اعدادية (الخليج العربي للبنين) بما ينوي القيام به وحصول موافقة الاخير على ذلك لغرض اجراء التجربة، وكافى الباحث مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في متغيرات عدة منها (العمر الزمني محسوبا بالشهور - درجات مادة اللغة - اختبار مستوى الذكاء - التحصيل الدراسي للأبوين)، ووفقا للخطة التدريسية التي اعدّها الباحث، فنرّس المجموعة التجريبية باستعمال التصميم التعليمي-التعلمي وفق نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي، اما المجموعة الضابطة فنرّسها وفق الطريقة المعتادة، واعطيت المادة التعليمية نفسها للمجموعتين (التجريبية والضابطة) ضمانا لتساوي المجموعتين فيما تعرّض له من معلومات على وفق المتغير التابع معها، كما اعطي الواجبات الصفية والانشطة اليومية نفسها لمجموعي البحث، وتم تطبيق اختبار التحصيل بعد ان اخبر الباحث طلاب عينة البحث بموعد الاختبار قبل يومين من موعد الامتحان، وتم تطبيق اختبار التحصيل على مجموعتي البحث في وقت واحد في الساعة (١٠:٤٠) صباحا.

الوسائل الاحصائية: لمعالجة البيانات استخدمت طرقا احصائية وصفية تحليلية مستفيدة من برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) المرحلة الرابعة (التقويم):

- التقويم التمهيدي (القبلي): يطبق التقويم القبلي قبل بدا عملية التعليم، اي قبل مرحلة التنفيذ، لذا قام الباحث بتكافؤ المجموعتين، وعليه تحقق التقويم التمهيدي للبحث الحالي.
- التقويم التكويني: وهو عبارة عن مجموعة الاجراءات التعليمية التي تتعلق بتقدير مدى فاعلية تعلم المتعلم واتقانه للمهارات التعليمية في اثناء سير التجربة (الحيلة: ١٩٩٩: ٢٥٠)، استعماله اثناء مرحلة التنفيذ ويستخدم للتحقق من مسار صلية التصميم وتصحيح ومعالجة السلبات التي قد تظهر في اثناء فترة التطبيق، ويؤدي الى تحسين عملية التعليم، لذا اعد الباحث لهذا الغرض اختبارات تحريرية يومية وشهرية واسئلة اثرائية طوال مدة التجربة.
- التقويم الختامي: يهدف استعماله الى معرفة مقدار ما تم تحقيقه من الاهداف التعليمية المطلوب تحقيقها، اذ يقوم على مبدا تقويم العملية التعليمية بعد انتهائها، لذا تطلب من الباحث اعداد اختبار لقياس التحصيل البعدي والذي تم تطبيقه على مجموعتي البحث في نهاية التجربة.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث ومناقشتها

عرض نتائج فرضية البحث التي نصت (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي - التعلمي المستند على نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة المعتادة في اختبار التحصيل البعدي). ولتحقق من الفرضية يلاحظ نتائج مجموعتي البحث على اختبار التحصيل البعدي، وكما وردت في جدول (٢).

جدول (٢)

الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة لصالح المجموعة التجريبية	٢	٣,٤٥١	٥٨	٥,١٩	٢٩,٨٨	٣٠	التجريبية
				٣,٨٧	٢١,٧٦	٣٠	الضابطة

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي-التعلمي لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي (٢٩,٨٨) بانحراف معياري مقداره (٥,١٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها وفق الطريقة المعتادة (٢١,٧٦) بانحراف معياري مقداره (٣,٨٧)، ومن مقارنة المتوسط الحسابي للمجموعتين نلاحظ ان متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي-التعلمي لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي جاء اعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها وفق الطريقة المعتادة، وللتأكد أكثر استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٥١) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية (٥٨) وهذه النتيجة تقودنا الى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة اي انه يوجد فرق بين تحصيل طلاب المجموعتين وان الفرق جاء لصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي-التعلمي لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي.

ثانياً: مناقشة نتائج البحث: اظهرت نتائج البحث احصائياً عن طريق الوسيلة الاحصائية (الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين تفوق طلاب الصف الخامس الادبي (طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة البلاغة وفق التصميم التعليمي-التعلمي لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي) على طلاب الصف الخامس الادبي (طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة المعتادة) في اختبار التحصيل البعدي، اي أن التصميم التعليمي-التعلمي وفق نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي يعرض المعلومات أو يقدمها بشكل متوافق مع أسلوب تعلم الطلاب، وبالتالي يكون التعلم أكثر اثر وسر وبنيمومة مما زاد تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة، وانه يتبع خطوات منظمة ومنهجية وهذه الخطوات مهمة إذ تعمل على سد ومعالجة الثغرات الموجودة في أي جانب سواء في الأهداف أو المحتوى أو البيئة التعليمية وغيرها، وان التصميم التعليمي-التعلمي مناسب لطرائق تعلم الطلاب والتي انبثقت من نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي، فضلاً عن أنها تؤد جواً تربوي بعيداً عن الخوف والارتباك وفقدان الثقة بالنفس مما قد ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم، ويقوم الطالب أداءه باستمرار كفرد أو كفريق، لأنه ضمن مجموعة، وعليه يُصحح مسار التعلم باستمرار وجعله أكثر وعياً بأخطائه وكيفية تصحيحها بإشراف الباحثان وذلك للحصول على أفضل نتيجة ممكنة له ولتفريقه مما زاد تحصيلهم في مادة البلاغة على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة.

الفصل الخامس

الاستنتاجات-التوصيات-المقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

- ١- ان التصميم التعليمي-التعلمي وفق نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا له اثر ايجابي في التحصيل لدى طلاب الصف الخامس الادبي.
- ٢- التدريس وفق التصميم التعليمي-التعلمي من نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي لمواجهة التدريس المتنوعة يتطلب من المصمم التخطيط المسبق وبصورة دقيقة بما يتلاءم ومقتضيات وأحداث الدرس لكيفية استثمار طريقة تعلم الطلاب المفضلة.
- ٣- إن تدريس الطلاب تبعاً لطرائق تعلمهم المفضلة وفق التصاميم التعليمية-التعلمية المنبثقة من نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي تجعل من عملية التعليم عملية استثمارية مريحة.
- ٤- طلاب الصف الخامس الادبي بحاجة إلى طرائق تدريسية تراعي الفروق الفردية وأساليب التعلم عندهم في بيئة تشجع على الاكتشاف وتظهر الجانب النفعي الجمالي لتدريس موضوعات مادة البلاغة.

٥- هناك تحديات تواجه تدريس مادة البلاغة سببها المخاوف الناتجة عن الركاب المعرفي الذي يفتقر للانتظام والترابط والمبررات والية التوصل إليه.

ثانياً: التوصيات

١- تضمين برامج تأهيل وتدريب مدرسي البلاغة على كيفية بناء التصاميم التعليمية وإجراءات تنفيذها، لما لها من كفاءة عالية في إعطاء النتائج الجيدة ومساعدة المدرسين في بلوغ أهدافهم وبشكل يحقق اقتصادية التعليم من حيث الوقت والجهد والتفقات.

٢- تبني القائمين على التدريب برامج غير تقليدية لتدريب مدرسي البلاغة على الكشف عن أساليب تعلم طلابهم التي قدمتها نظرية باننورا للتعلم الاجتماعي للتعامل مع أساليب تعلم الطلاب المتنوعة.

٣- الاطلاع على التصاميم التعليمية المقترحة لتضمينها في اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي تعقد لمدرسي مادة اللغة العربية بصورة عامة ومدرسي مادة البلاغة خاصة تبين أهمية التعلم القائم على التصاميم التعليمية - التعليمية.

ثالثاً: المقترحات:

تصميم تعليمي-تعلمي وفق نظريات تعلم أخرى ومعرفه اثرها في مجتمعات وعينات أخرى غير العينة الحالي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- حسن، عبدالمنعم خيري (٢٠٠٨): التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو حطب، فولاد وأمال صادق (١٩٩٤): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والإحصائية، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- جامع، حسن (٢٠١٠): تصميم التعليم، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن.
- الجنابي، عبد الرزاق شنين (٢٠٠٧): تصميم تعليمي-تعلمي لتدريس الجدول الدوري للعناصر على وفق النظرية الكلية وأثره في تحصيل المفاهيم الكيميائية والتفضيل المعرفي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- حسن، عبدالمنعم خيري (٢٠١١): القياس والتقويم، مركز الكتاب الأكاديمي ط١، عمان، الأردن.
- خطيبة، عبدالله محمد (٢٠٠٥): تعليم العلوم للجميع، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- خلف، صبر محمد (١٩٨٥): الاتجاهات الحديثة في تقنيات وطرائق التعليم والتعلم في المنطقة العربية، مجلة التربية الجينية، الحد ٣٤.
- النقيب، حسناء فاروق (٢٠١٢): تراكيب كينجان تطبيقات على أحدث طرق التدريس، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر.
- الرواضية، صالح محمد وأخرون (٢٠١١): التكنولوجيا وتصميم التدريس، ط١، ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- الزعزل، صاعد عبد الرحيم (٢٠٠٣): نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- الزعزل، صاعد عبد الرحيم (٢٠٠٧): سيكولوجية التدريس الصفوي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زبون، حسن حسين (٢٠٠١): تصميم التدريس رؤية منظومية، ط١، عالم الكتاب، القاهرة، مصر.
- السكرانة، بلال خلف (٢٠٠١): تصميم البرامج التدريسية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠١): تصميم للتدريس، ط١، البارودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٢): أساسيات في تصميم التدريس، ط١، دار البازوري، عمان، الاردن.
- العبيدي، صالح عبد اللطيف (١٩٩٠): اثر استخدام النماذج التعليمية في تحصيل طلبة الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء، بغداد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٦) الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية.
- العدوان، زيد سلمان ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠٠٨): تصميم التدريس، ط١، عالم الكتب الحديث، عمان، الاردن.
- غازدا، جورج. أم وكورسيني، ريموندجي (١٩٨٦): نظريات التعلم، دراسة مقارنة ج٢. ترجمة علي حسين حجاج، (سلسلة عالم المعرفة)، العدد (١٠٨)، الكويت.
- الفتلاوي، سهيلة محسن (٢٠٠٤): كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- قطامي، يوسف (١٩٨٩): سايكولوجية التعلم والتعليم الصفّي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- قطامي، يوسف (٢٠٠٨): تصميم التدريس، ط٣، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.
- الكناني، ممنوح عبد المنعم والكندري، أحمد محمد (١٩٩٢): سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم وتطبيقاتها النفسية والتربوية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- نيهان، يحيى محمد (٢٠٠٨): الادارة الصفية والاختبارات، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- الهويدي، زيد (٢٠٠٥): الأساليب الحديثة في تدريس العلوم، ط١، دار الكتاب الجامعي، الامارات
- Bandura, A. (1986): Social Foundations of Thought and action: A social Cognitive Theory. New Jersey, Englewood Cliffs: Prentice – Hall, Inc.
- Elliot, S. Kratoch will, T. cook, J & travers, J. (2000): Education Psychology Effective Teaching, Effective Learning. New York.
- Kemp, (1987): The Instructional Design Process " NEW YORK, Harper row.
- Stone, Danice (2000): Social Cognitive Theory. The nature of morality and moral theories. retrieved august 2002. [http://WWW. e/ morality and moral theories. htm](http://WWW.e/moralityandmoraltheories.htm).